

الحلقة الحادية عشر من برنامج قصة آية - خطورة الشرك وأثر الصاحب -

أحمد النقيب

يا ربي زدني علما. زدني فقا. زدني حبا. اتبع قولك عثرة طال الوحي الاكرم. اقرؤوها ايه الطلاق؟ قال الوحي الاكرم اول قول في القرآن بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله. والصلاة والسلام على رسول الله - [00:00:00](#)

وعلى اله واصحابه واحبابه ومن اتبع هداه. ثم اما بعد ايها الاحباب الكرام هذا مجلس جديد من مجالس رمضان نسأل الله تبارك وتعالى ان يعيده علينا وعليكم وعلى المسلمين جميعا بالخير والبركات - [00:00:42](#)

هذه الاية التي سنتناولها اليوم هي اية جلييلة ولها قصة طريفة وهي من جملة الاجزاء من جملة الجزء الحادي عشر وهي قول الله تبارك وتعالى ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا - [00:01:04](#)

ولو كانوا اولي قربي من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم هذه الاية من سورة التوبة وارحمها وتلتاشر ولها قصة طيبة هذه القصة اخرجها الامام البخاري ومسلم عن سعيد بن المسيب - [00:01:39](#)

رضي الله تعالى عنه وعن ابيه وابوه هو المسيب بن حزن صحابي جليل احد الصحابة الذين شهدوا الحديبية وشاركوا في فتح مصر سنة سبع وعشرين الوالد يحدث ولده سعيد فيقول له - [00:02:14](#)

لما حضرت ابا طالب الوفاة والتقدير لما حضرت الوفاة ابا طالب جاءه الموت جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد عنده ابا جهل ابن هشام وعبدالله ابن ابي امية ابن المغيرة - [00:02:42](#)

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي طالب يا عمي قل لا اله الا الله كلمة اشهد وفي رواية احاج لك بها عند الله فقال ابو جهل وعبدالله ابن ابي امية يا ابا طالب - [00:03:09](#)

اترغب عن ملة عبد المطلب فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرضها عليه ويعودان بتلك المقالة حتى قال ابو طالب اخر ما كلمهم هو على ملة عبدالمطلب وابي ان يقول لا اله الا الله - [00:03:34](#)

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما والله لاستغفرن لك ما لم انهى عنك فانزل الله تعالى فيه ما كان للنبي والذين امنوا من يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربي الاية - [00:04:03](#)

كما انزل الله تعالى ايضا في هذا سياق اية القصص انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء هذه القصة هي المناسبة وهي قصة هذه الاية المباركة الانسان عندما يتصور احوال الناس في نصرة دين الله عز وجل - [00:04:24](#)

يجد التقصير الشديد جرت عادة الناس انهم لا يقدمون للدين الا ما فاض عنهم في اوقاتهم وفي اموالهم واتصور لو كنا زمن النبي صلى الله عليه وسلم في العهد الاول في مكة - [00:04:51](#)

حيث الاضطهاد والتعذيب والتضييق والتهجير والحصار الذي كان مفروضا على النبي عليه الصلاة والسلام ومن امن يا ترى ماذا كنا سنصنع؟ يا ترى هل كنا سنتحمل ما يحدث لنا في سبيل الله عز وجل - [00:05:13](#)

ام كانت احوالنا ستكون التبرم والشكوى وعدم القدرة الى غير ذلك ان عم النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابو طالب مع شركه الا انه حمى النبي عليه الصلاة والسلام - [00:05:36](#)

واعان النبي صلى الله عليه وسلم ونصره مع انه لم يدخل في دينه لدرجة ان العباس رضي الله تعالى عنه قال لرسول الله صلى الله

عليه وسلم يا رسول الله - [00:05:54](#)

ان عمك ابا طالب كان يكلؤك ويرعاك وينصرك. افنفعه ذلك فقال النبي عليه الصلاة والسلام انه كان في قاع من النار فاخرج منها الى
دحضاح وهذا حديث مخرج في صحيح مسلم - [00:06:11](#)

اذا هذا الرجل مع شركه الا انه اجتهد في نصره النبي عليه الصلاة والسلام وكان النبي صلى الله عليه وسلم يؤمل فيه خيرا وكان يظن
انه سيكون من جملة الداخلين في دين الله - [00:06:31](#)

فلم فد الامر بعمه وحضرته الوفاة ذهب النبي عليه الصلاة والسلام الى عمه ليعرض عليه الاسلام هذه فرصة وهذه مناسبة فالناس في
مرض الموت وقبل ان يحين عليهم هذا الحين - [00:06:50](#)

ربما تكون استجابتهم اعظم لقد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم كان هناك غلام يهودي يأتي للنبي عليه الصلاة والسلام ليخدمه ثم
انقطع فسأل عنه النبي عليه الصلاة والسلام فقالوا انه مريض - [00:07:10](#)

فذهب النبي عليه الصلاة والسلام لزيارة هذا الغلام اليهودي فعرض عليه النبي عليه الصلاة والسلام الاسلام فنظر الغلام الى ابيه فقال
ابوه له اطع ابا القاسم واسلم هذا الغلام ثم مات - [00:07:33](#)

الشاهد من ذلك ان مجالس الاحتضار يسن فيها ويحبذ فيها ان نذكر الميت بالتوحيد بالشهادة ولا بأس اذا كان على غير الاسلام ان
نعرض عليه الاسلام ولعل هذا يكون الخير والبركة له وهذا ما فعله النبي صلى الله عليه وسلم - [00:07:53](#)

ولكن كان عنده رجلان مشركان صديقان له هما ابو جهل عمرو بن هشام وعبدالله بن ابي امية المخزومي القرشي كان صديقين لعم
النبي صلى الله عليه وسلم عندما ذهب النبي عليه الصلاة والسلام لعمه - [00:08:20](#)

وعرض عليه الاسلام ما الذي حدث ما الذي حدث تدخل هؤلاء الاصدقاء؟ هؤلاء الجلساء فقالوا لابي طالب يريدون ان يشجعوه على
ما هو عليه من الشرك اعتذر دين اباؤك واجدادك - [00:08:42](#)

فلم يقل هذه الكلمة الطيبة التي كان النبي عليه الصلاة والسلام يعرضه عليه. يا عمي قل كلمة اشهد لك بها عند الله كررها عليه ولكن
كان هؤلاء الجلساء يقولان لعم النبي صلى الله عليه وسلم - [00:09:04](#)

اترغب عن ملة عبدالمطلب فلم يزال به حتى قال على ملة عبدالمطلب ومتى على غير ملة الاسلام؟ سبحان الله مسألة عجيبة جدا لنا
ان نتصور ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على عمه ولم يكن عنده احد من هؤلاء الجلساء - [00:09:28](#)

ربما كان ذلك الوقت مناسباً ليعرض عليه الاسلام فيسلم هذا العم ولكن الذي حال بين الاسلام وبين هذا الرجل الجلساء كثير من
الشباب يكون سبب فسادهم وكثير من الرجال بل والنساء - [00:09:54](#)

يكون سبب فسادهم هم الجلساء وهناك اماكن كثيرة صارت موبوءة لاقول موبوءة بشياطين الجن ولكنها موبوءة بشياطين الناس
انهم يجتمعون ويتسامرون ويجلسون ويتصدقون ولكن لا في امر يعينهم على طاعة الله - [00:10:17](#)

وانما في امر يبعدهم عن الله ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تصاحب الا مؤمنة. ولا يأكل طعامك الا تقي الانسان اذا اراد ان
يعرف انسانا فلينظر الى صديقه - [00:10:44](#)

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه وكل قرين بالمقارن يقتدي نجد كثيرا من الناس يفسدون واذا نقرت عن سبب الفساد ستجد ان
السبب الاول والمباشر في الفساد هم اصدقاؤه وجلساؤه - [00:11:02](#)

نجد ذلك في السرقات وتجارة المخدرات والمسائل المتعلقة بالاداب ونجد هذا حتى في الامور المتعلقة بالفكر والتصور والمفاهيم
يدخل الناس على المنتديات فيجلسون ويتسامرون ويقضون الاوقات الطويلة مع اصدقائهم فيكون تأثيرهم بالاصدقاء اكثر من تأثيرهم
بغيرهم - [00:11:23](#)

ولذلك لا تصاحب الا مؤمنة لا تصاحب الا مؤمنة. هذه مسألة ينبغي ان تكون عنوانا كبيرا صديقك صاحبك هل هو مؤمن ام لا فان كان
مؤمنا صاحبه وصادقه واذا لم يكن كذلك فلا تصاحبه ولا تجالسه الا اذا كنت له ناصحة - [00:11:51](#)

الا اذا كنت له ناصحة اما ان يكون الامر بين الناس هكذا فان هذا لا يكون مبشرا بخير النبي عليه الصلاة والسلام كان حريصا على عمه

ولكن السبب المباشر الذي حال بين العم وبين الاسلام هم هؤلاء الاصدقاء - [00:12:15](#) ونستفيد من ذلك اننا لابد ان نحرص على اختيار الصديق وان نتقي الله تبارك وتعالى في الصديق ولنعلم ان الخير كله يكون في هذا الاختيار. نسأل الله تبارك وتعالى ان يوفقنا الى الصديق الصالح - [00:12:37](#) وان يعيننا على طاعته. وان يجعل لنا خيرا في هذا الشهر المبارك. وصلى الله وسلم وبارك على نبي الحبيب محمد. وعلى اله وصحبه وسلم قل يا ربي زدني علما. زدني فقا. زدني حبا. اتبع قولك عملا - [00:12:56](#) عثرة الوحي الاكرم. اقرأوها فمصيرا قال الوحي الاكرم. اول قول في القرآن - [00:13:19](#)